مطلقا غير مقيد بتحقق الشرط لا الجزم بثبوت المسند للمسند اليه قوله
وتنكير المثوبة الخ يعني قيل لمثوبة الله خير مع انه اخص قوله
لان المعنى الخ يعني ان المقام يقتضي الترغيب في الثواب والزجر
عن المعاصي فالمعنى لشيء قليل من ثواب الله خير مما شروا به انفسهم
فجمع في الآية بين معنى الدوام والقلة ليؤذن بان قدر اليسير
من الثواب في الآخرة خير من ثواب كثير من ثواب الدنيا مع الزوال
فكيف وثواب الله كثير دائم قوله وقيل للتمني ضعفه لان اصل لو
ان يكون للشرط ثم صاحب الكشاف جعل التمني مجازا عن ارادة
الله تعالى ايمانهم واختيارهم له بناء على مذهبه وحمل التمني
على التمني من جهة تعالى وعندنا محمول على التمني من جهة العباد
يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في التكفر يتمنى ايمانهم
كما يتمنى الشاب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال قوله
ولمثوبة كلام الخ كانه لما تمنى لهم ذلك قيل ما هذا التحسر والتمني
فاجيب بان هولاء المستبد لمن حرموا ما شيء قليل منه خير من الدنيا
وما فيها وهم لا يعلمون ذلك وفائدة التمني والاستيناف التحريض
والحث على الايمان قوله وقرئ لمثوبة بتسكين الثاء وفتح الواو
قوله لان المحسن يثوب اليه في الصراح الثواب باز كشتن قوله
ان ثواب الله خير يعني ان المفعول محذوف بقرينة السابق
واما كلمة لو فجوابها كما سبق اما للشرط والجزاء محذوف اي امنوا
واما للتمني قوله جهلهم الخ فان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين
سواء كان للشرط او للتمني قوله حفظ الغير لمصلحته اي الغير قوله راعنا
اي راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي عليه السلام اياهم
وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتأنى بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى
راعنا راقبنا ولعل ذلك السؤال اما لقصور فهمهم لغموض ما القى اليهم
او لتعجيل النبي عليه الصلوة والسلام بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم

قوله

هلاّم

قال الامام لما شرح الله تعالى قبائح افعال اليهود قبل مبعث النبي عم
بين هنا جدهم واجتهادهم في القدح فيه عم والطعن في دينه عم
وبين النوع الاول من هذا الباب بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا الاية شيخ
روي ان سعد بن معاذ سمع كلمة راعنا من اليهود فقال يا اعداء
الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم
يقولها لرسول الله لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فنزلت
عصام

قوله فقد صوا اي اغتنموا هذا القول حتى قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا
سرا فاغتنموه الآن الرعن قوله يريدون نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا
من الرعونة وكانوا اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى
يا احمق كذا في المعالم فالالف ح لمد الصوت وحرف النداء محذوف
قال الفراء اصل يا زيد يا زيداه ليكون المنادى بين الصوت ثم اكتفى
بيا ونوى الالف ويحتمل انهم ارادوا به المصدر اي رعنت رعونة
وارادوا به صرت راعنا اي ذا رعونة كذا في التفسير الكبير فاسقط
التنوين على اعتبار الوقف قوله او سبا بالكلمة العبرانية التي يتسابون
ورد التصريح في سورة النساء قوله وهي راعنا كان هذا اللفظ سبا
قبيحا بلغة اليهود وقيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت كذا
في المعالم قوله بمعنى انظر البناء على الحذف والايصال المقصود منه
ان العالم اذا نظر الى المتعلم كان ايراده الكلام على نعت الافهام و
التعريف اظهر واقوى قوله من نظره بمعنى انتظره كما في قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم قوله اي قولا ذا رعن فصيغة فاعل للنسبة وصف القول
مبالغة كما يقال كلمة حمقاء والهوج بفتحتين الطول الحمق قوله احسنوا
الاستماع الخ ان يكون باحضار القلب وتفريغه من الشواغل حتى لا يحتاج
الى طلب المراعاة ففيه تنبيههم على تقصيرهم في السماع حتى ارتكبوا
ما تسبب للمحذور او اسماع القبول والطاعة فيكون تعريضا لليهود
حيث قالوا سمعنا وعصينا او سماع هذا النهي والامر فيكون تاكيدا
لما تقدم قوله او اسمعوا ما امرتم به الخ فيه صنعة الاحتباك اي اسمعوا
ما امرتم به ونهيتم عنه بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه ولا تتركوا
ما امرتم به قوله يعني الذين الخ يعني ان اللام للعهد والمراد به اليهود القائلون
راعنا تهاونا بالرسول المعلوم مما سبق بقرينة السياق ووضع
المظهر موضع المضمر اشارة الى ان تهاون الرسول عليه السلام كفر يوجب
العذاب الاليم وفيه من تاكيد النهي عن ذلك القول ما لا يخفى فان قيل

يعني ان المسلمين كانوا يسمعون كلام الرسول فالمراد بالامر احسن الاستماع

يعني يجب حمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع
لا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلثة وجوه وقوله في الوجه الثالث
واسمعوا ما امركم به محمد عم حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز عصام

Copyright © King Saud University